

تاج العروس من جواهر القاموس

ورواه أبو عمرو : شيمها والأولى رواية الأصمعي وقال ابن حبيب : روى أبو عبد الله : بزلها وعشارها . وقيل : ابن مَخَاضٍ يُقَالُ له ذلك إذا لَقِحَتْ . قال ذلك السُّكَّرِيُّ في شرح بيت أبي ذؤيب هذا . انتهى ما قاله الصَّاعِدَانِيُّ في العباب . قُلْتُ : والذي في شرح السُّكَّرِيِّ ورواه الأفش : بنات اللبيون : شيمها . يَقُولُ : هذه الخمر تُشْتَرَى ببينات المَخَاضِ . شومها : سودها وحضارها : ببيضها . ولم أجد فيه ما نقله الصَّاعِدَانِيُّ وهو قولُه : ابن مَخَاضٍ إلَى آخره . فتأمل . وقد تدخلها ما ال قال الجوهري وابن مَخَاضٍ نكرة فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام إلا أنه تعريف جنس . قال الشاعر : قُلْتُ : هو جرير ونسبه ابن برقي في أماليه للفرزدق وزاد الصَّاعِدَانِيُّ : يهجو فقيما ونهشلا .

وجدنا نهشلا فضلات فقيما ... كفضل ابن المَخَاضِ على الفصيل قال ابن الأثير : وإنما سميت ابن مَخَاضٍ ونص النِّهاية : وإنما سميت ابن مَخَاضٍ في السنة الثانية لأنهم أي العرب إنما كانوا يحملون الفحول على الإناث بعد وضعها بسنة ليشتد ولدها فهي تحمل في السنة الثانية وتمخض فيكون ولدها ابن مَخَاضٍ . وقال الأصمعي : تمخضت الشاة : لقيحت وهي ماخض ومخوض . وقال ابن شميل : ناقة ماخض ومخوض وهي التي ضربها المَخَاضُ وقد مخضت تمخض مَخَاضاً وإنما لتمخض بولدها وهو أن يضرب الولد في بطنها حتى تُنتج فتتمخض . ومن المجاز : تمخض الدهر بالفطنة أي أتى بها . قال الشاعر :

وما زالت الدنيا زينا يخون نعيمها ... وتضيق بالأمر العظيم تمخض
ويقال للدنيا إنها تمخض بفطنة منكرة وكذلك تمخضت المنون وغيرها . وأزهد الجوهري لعمرو بن حسان أحد بني الحارث بن همَّامٍ يخاطب امرأته . قُلْتُ : وهكذا قاله أبو محمد السِّيرافي ويروي لسهام بن خالد بن عبد الله الشَّيباني ولخالد بن حوق الشَّيباني وهكذا أنشد أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في

تَرْجَمَتَيَهُمَا : .

تَمَخَّضَتِ الْمَنْذُونُ لَهُ بِبَيْتِ بَيْتٍ ... أَنْزَى وَلِكُلِّ سِ حَامِلَةٍ تِمَامٌ وَأَنْزَاهُ مِنْ
الْمَخَاضِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَعَلَ قَوْلَهُ تَمَخَّضَتِ يَنْوِبُ مَذَابَ قَوْلِهِ
لَقِحَتْ بَوْلِدٍ لِأَنَّهَا مَا تَمَخَّضَتِ بِالْوَلَدِ إِلَّا - وَقَدْ لَقِحَتْ . وَقَوْلُهُ :
أَنْزَى أَي حَانَ وَوَلَدَتْهُ لِتَمَامِ الْحَمْلِ . وَأَوْسَلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ : .
أَلَا يَا أُمَّمَّ - عَمْرٍو لَا تَلْؤُمِي ... وَأَبْقِي إِنْ مَا ذَا الذَّاسُ هَامٌ وَهَكَذَا سَاوَهُ
الصَّاعَانِيَّ وَالْجَوْهَرِيَّ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّئٍ : الْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ : أَلَا
يَا أُمَّمَّ - قَيْسٍ وَهِيَ زَوْجَتُهُ وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ صَيْفٌ يُقَالُ لَهُ إِسَافٌ فَعَقَرَ لَهُ
نَاقَةً فَلَامَتُهُ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ . قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَقَدْ رَأَيْتُ أُنَا فِي
حَاشِيَةٍ مِنْ نُسْخِ أَمَالِي ابْنِ بَرِّئٍ أَنْزَاهُ عَقَرَ لَهُ نَاقَتَيْنِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي
الْقَصِيدَةِ : .

أَفِي نَابِيَيْنِ نَالَهُمَا إِسَافٌ ... تَأَوَّسَهُ طَلَسْتِي مَا إِنْ تَنْدَامُ